النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 06\10\2019 العدد (40) (الأحد (16) بعد العنصرة – الأحد (3) من لوقا)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"فإذ نحن عاملون معه نطلب أن لا تقبلوا نعمة الله باطلاً لأنه يقول في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتك. هوذا الآن يوم خلاص" (2 كور 6: 1-2).

من أجل أن لا يقع أهل كورنثوس في اللامبالاة يحثّهم هنا لكي يجعلهم متنبّهين.

"نطلب أن تقبلوا نعمة الله باطلاً". لقد بادر الله وأرسل سفراء. هذا لا يعني أن عليكم أن تبقوا لا مبالين بل على العكس أن تهتمّوا بإرضاء الله وتجتنوا ربحاً روحيّاً. قال ذلك سابقاً عندما ذكر أن "محبّة المسيح تحصرنا" (2 كور 5: 14) أي تحثّنا على الانتباه على السهر على أنفسنا. إن حصل وأظهرنا لا مبالاة أمام اهتمام الله وعنايته بنا ولم نجتنِ أية فضيلة عندها سوف نخسر الخيرات الموعودة.

لكن لا تظنُّوا أن الأمر سيكون دائماً هكذا. سوف يطلب الله منكم طالما أنتم في الحياة الحاضرة لكن بعدها يأتي الحساب والعقاب. محبّة الله وإحساناته تجاهنا تحصرنا وتحثّنا على العمل من أجل خلاصنا، لكن يجب الانتباه أن الوقت الذي لدينا للعمل قصير. لذلك يقول في موضع آخر "إن خلاصنا الآن أقرب" (رو 13: 11). "والرب قريب" (في 4: 5).

هنا يفعل شيئاً إضافيّاً يحثّنا لا من جهة قصر الوقت الباقي بل بقوله إن الوقت مناسب الآن للخلاص. "هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص".

لا ندعنّ الآن الفرصة تفوتنا بل لنُظهر اهتماماً يليق بنعمة الله. لذلك نحن نسارع عالمين أن الوقت قصير وأنه مناسب الآن...

لقد قدّم الله ابنه البار الذي لم يعرف خطيئة. جعل منه خطيئة حتى يخلّص الخطأة ونكتسب الفضيلة. هو الله ولا حاجة له للطلب بل نحن بحاجة إلى التوسّل إليه ومع ذلك هو يطلب من أجلنا. نحن نتوسّل من أجلكم إلى الله الذي أحسن إليكم. نتوسّل إليكم أن لا تتكروا نعمة الله. صدّقوا كلامه ولا تجعلوا النعمة تضيع سدّى.

يقول الرسول لأهل كورنثوس إن المصالحة مع الله والإيمان به لا يكفيان بل عليهم أن ينتبهوا أيضاً إلى سلوك حياتهم. لأن العودة إلى الخطيئة بعد المصالحة هي عودة إلى العداوة والابتعاد عن إحسان الله. لأنه إن كانت حياتنا غير طاهرة لا ننتفع شيئاً من نعمة الله من أجل خلاصنا. على العكس نتأذى بازدياد من جرّاء

خطايانا لأننا بعد كل هذا الإحسان من قِبَل الله نعود إلى الشرور القديمة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوّةً لشعبهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناء الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 6: 1-10 (للأحد))

يا إخوةُ بما أنّا معاونُونَ نطلُبُ إليكم أن لا تَقبَلُوا نِعمَةَ اللهِ في الباطِلِ* لأنَّهُ يقول إنّي في وقتٍ مقبول استجبتُ لكَ وفي يومِ خلاصٍ أعنتُك. فهُوذا الآنَ وَقتٌ مقبول. هوذا الآنَ يومُ خَلاصٍ* ولسنا نأتي بمعثَرةٍ في شيء لئلاَّ يلحقَ الخدمةَ عَيبٌ* بل نُظهِرُ في كلِّ شيء أنفسنا كخدَّامِ اللهِ في صبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضروراتٍ في ضيقاتٍ* في جَلَدَاتٍ في سُجونٍ في اضطراباتٍ في أتعابٍ في أسهارٍ في أصوامٍ* في طهارةٍ في مَعرفةٍ في طُول أناةٍ في رفقٍ في الروحِ القُدسِ في مَحبَّةٍ بلا رياء* في كلمةِ الحقِّ في قُوَّةِ اللهِ بأسلحةِ البِرِّ عن اليمين وعن اليسارِ* بمجدٍ وهَوان. بسوءِ صِيتٍ وحُسنِه* كأنَّا مُضلُّون ونحنُ صادقون. كأنَّا مجهولون ونحن معروفون كأنّا مائتونَ وها نحنُ أحياءٌ. كأنَّا مؤدَّبون ولا نُقتل* كأنّا حزانٌ ونحن دائماً فَرِحون. كأنّا فُقراءُ ونحنُ نُغني كثيرون. كأنّا لا شيء لنا ونحنُ نملِكُ كُلَّ شيء.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 7: 11-16 (للأحد))

في ذلكَ الزمانِ كان يسوعُ منطلقاً إلى مدينة اسمها ناين وكان كثيرون من تلاميذه وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معه* فلمَّا قرُب من باب المدينة إذا ميتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمه وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيٌر من المدينة* فلما رآها الرب تحنَّن عليها وقال لها: لاتبكي* ودنا ولمسَ النعشَ (فوقف الحاملون). فقال: أيها الشابُّ لكَ أقول قُمْ* فاستوى الميتُ وبدأَ يتكلمُ فسلَّمهُ إلى أمه* فأخذَ الجميع خوفٌ ومجَّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقدَ اللهُ شعبَه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للرسول باللحن الثالث ﴾

أيها الرسول القديس توما، تشفعْ إلى الإله الرحيم أن يُنعم بغفران الزلاّت لنفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

يقول خومياكوف، اللاهوتي الروسيّ من القرن التاسع عشر، إنّ إرادة الله هي لعنة للشياطين، وقانون لخدّام الله وحرّيّة لأولاد الله. هذا صحيح عندما نفحص الترتيب المتدرّج الذي قام به اليهود من مصر نحو أرض الميعاد. رحلوا عبيداً بعد أن اكتشفوا إمكانيّة أن يصيروا أولاداً لله، كان عليهم أن يتخطّوا عقليّة العبد ويحصلوا على منزلة الأبناء. هذا التطور حصل بالتدرّج خلال الرحلة الطويلة والمؤلمة والشاقّة. إذ نراهم

يتحوّلون ببطء إلى جماعة خدّام الله، إلى شعب أدرك أنّ إلهه ما عاد فرعون، بل ربّ الأجناد الذي اعترفوا له بولائهم وطاعتهم له غير المشروطة. وكانوا ينتظرون منه الثواب أو العقاب عارفين أنّه يقودهم نحو ما يفوق معرفتهم إلى مبتغاهم النهائيّ.

في كتابات النسّاك المسيحيّين الأوائل، راجت فكرة أنّ الإنسان يجب أن يمرّ عبر هذه المراحل الثلاث، أي العبوديّة والمرتزقة والبنوّة. العبد هو من يطيع خوفاً، والمأجور هو من يطيع طمعاً بالمكافأة والابن يعمل بفعل الحبّ. نرى في الخروج كيف أنّ شعب الله صار بالتدرّج أكثر من عبيد ومرتزقة، في حين يقف الناموس، جغرافيّاً، على حدود الأرض الموعودة.

على هذه العتبة، اكتشفوا، كلّ بحسب قدرته وبالعمق الروحيّ الذي وصل إليه، أنّ إرادة الله وتدبيره في هذا القانون يمكن رؤيتهما بطرائق عديدة. إذا أخذنا الشريعة منهجياً، جملة جملة، فهي مجموعة وصايا: "لاتقتل، لا تسرق،..." بهذا المنحى إنّها الشريعة الموضوعة بحسب ذهنيّة العهد القديم. ولكن من جهة ثانية، إذا نظرنا إليها بعين العهد الجديد نجد أنّها تختصر بوصيّتين: حبّ الله وحبّ الإنسان. الوصايا الأربع الأوائل من العشر تعبّر عن حب الله المحسوس، وفي الوصايا الستّ الباقية عندنا حبّ الإنسان الملموس والمحسوس والعمليّ.

الشريعة هي النظام والانضباط بالنسبة إلى الذين هم ما زالوا في أوّل الطريق، في طريقهم إلى البنوّة، وفي الوقت عينه إنّها شريعة العهد الجديد. المشكلة بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الله والإنسان تكمن في إحلال السلام الإلهيّ والسلام باسم الله، السلام الذي لا يُبنى على تجاذب متبادل أو تناغم، بل على عناصر أساسيّة أي البنوّة المشتركة، الربّ المشترك، التضامن البشريّ وتضامننا ضمن الكنيسة. الحبّ الإلهيّ والحبّ البشريّ يجب أن يختصرا أولاً في تأسيس العلاقة الصحيحة مع الله والإنسان ومع الذات.

لقد رأينا أنّه، للعيش في الصحراء، الشرط الأساس والمطلق هو الغفران المتبادل. والآن علينا اتّخاذ خطوة أخرى. وحيثما نجد في الخروج الشريعة الآمرة التي تعبّر عن إرادة الله ومشيئته، نجد في الصلاة الربّانيّة "لتكن مشيئتك". "لتكن مشيئتك" ليست استعداداً مذعناً لتحمّل مشيئة الله، كما يحلو لنا أن نعتقد في بعض الأحيان، إنّها عبارة تتضمّن الموقف الإيجابيّ الذي يتّخذه مَن عبر البرّية ودخل الأرض الموعودة، وصمّم على جعل مشيئة الله حاضرة وحقيقيّة في الأرض كما في السماء.

يقول الرسول بولس إنّنا مستعمرة السماء (فيليبي 3: 20)، ويعني بذلك مجموعة أناس مدينتهم الأمّ هي السماء وهم على الأرض، ليخضعوها لله ويجلبوا ملكوت الله ولو على بقعة صغيرة منها. إنّه نوع غريب من الغزو يتضمّن كسب الناس إلى مملكة السلام وجعلهم تابعين لأمير السلام وإدخالهم ملكوت الله. إنه بالفعل انتصار وظفر، إنّها عمليّة سلام تجعل منّا خرافاً وسط الذئاب، بذاراً ينثره الزارع، علينا أن نموت لنعطي ثماراً ونطعم الآخرين.

"لتكن مشيئتك" من ناحية كوننا أبناء الله تختلف عن "لتكن مشيئتك" الخانعة أو المقاومة التي رأيناها في بدء الخروج، عندما حاول موسى أن يقود شعبه نحو الحرّيّة. الآن عندنا فكر المسيح، الآن نعرف مشيئة الله، ما عدنا خدّاماً بل غدونا أصدقاء (يو 15: 15). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الإحسان"

الإحسان هبة من الله، فلنحافظ عليها، لنرث الملكوت.

أخبر أحد الشيوخ قائلاً:" كنت ولداً صغيراً في حوالي الثانية عشرة من عمري، وكنت أذهب إلى الكنيسة دائماً لأصلّي، فسمعت، ذات يوم، الكاهن يعلّم الشعب قائلاً: "من يحسن إلى الفقراء يماثل شخصاً يضع هذا الإحسان في يديّ الربّ". استغربت هذا الكلام، واتّهمت الكاهن بالكذب، وقلت في داخلي: "بما أنّ الربّ في السماوات، فكيف سيكون على الأرض، لكي يأخذ تلك التي نعطيها للفقراء؟."!

وبينما كنت أمشي وأفكّر بما سمعت، إذا بي أشاهد في طريقي فقيراً، رثّ الثياب، وفوق رأسه، يا للعجب، كان يقف ربّنا يسوع المسيح. وبينما كان هذا الفقير يمشي في طريقه، صادفه إنسان رحوم أعطاه قطعة خبز، وحالما بسط محبّ الفقراء هذا يده نحو السائل، بسط الربّ يسوع يده، وأخذ قطعة الخبز وشكره، وبعد ذلك أعطى الخبز للفقير. ولكن لا الفقير ولا الرجل المحسن شعرا بشيء. فتعجّبت أنا، وصدّقت كلام الكاهن، وعرفت منذ ذلك الحين أنّ الإنسان الذي يعطي المحتاجين، يضع إحسانه بين يديّ المسيح. نعم، لقد شاهدت، مراراً، المسيح يقف فوق رؤوس الفقراء، لذلك اعتدت أن أمارس فضيلة الإحسان بخشوع، لكونها تسرّ الربّ جدّاً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الرسول توما"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر تشرين الأول لتذكار القديس الرسول توما.

هو أحد تلاميذ الربّ يسوع المسيح الإثني عشر المقال له التوأم. يعرف في إنجيل يوحنا، بصورة خاصة، من خلال ثلاثة مواقف: الأول بعدما جاء رسول وأخبر السيد بأن لعازر مريض وأراد السيد أن يذهب ليشفيه، وأوضح للتلاميذ أن لعازر مات، فانبرى توما دون بقية سائر التلاميذ ليقول للباقين: "لنذهب نحن أيضاً لكي نموت معه". ويشير موقفه هذا ثلاثة أمور: حمية الرسول في اتباع المسيح أنى تكن المجازفة، واشتياقه إلى معاينة عمل الله، وكونه إنسان قلب لا يرى الأمور بعين العقل بقدر ما يراها بعين الحس والعاطفة ، من هنا جوابه العفوي الحماسيّ هذا.

أمّا الموقف الثاني فنقرأه في الاصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا حيث قال الربّ يسوع للتلاميذ: "في بيت أبي منازل كثيرة ... أنا أمضي لأعدّ لكم مكاناً...." وهنا انبرى توما وقال "يا سيد لسنا نعرف أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق". وهنا تظهر شخصية توما على أنّه إنسان واقعي وحسيّ تعني الأمور لديه ما تشير إليه، وهو في هذا الأمر عبراني لا غش فيه ولذلك يطلب الفهم و لا يشاء أن يمر كلام السيد غامضاً، مرور الكرام. لذلك يسأل ويستوضح ولا يستحي، هو إنسان من دون عقد. يقاطع المتكلم وحتّى يزعج السامعين.

والموقف الثالث فيتمثل في إصرار الرسول على وضع يده في جنب المعلم، وهذا نقرأه في الاصحاح العشرين من إنجيل يوحنا. وهو بذلك يتصرف وكأنّه عاتب على السيد الذي أتى في غيابه. توما الذي أبدى عناداً يكاد يكون صبيانيّاً هو إياه من انكسر إلى آخر حدود الانكسار عندما عاين مجد الربّ وهو أول من هتف بيسوع: "ربيّ وإلهيّ".

يقول التقليد أنّه بعد العنصرة اتجه توما إلى بلاد الهند للبشارة وأمّا تفاصيل الخدمة هناك فليست بثابتة. جلّ ما نعرفه أنّه هدى الكثيرين إلى النور الإلهيّ ومن بينهم أميرات. ويقال أن الأمير مسداوس أراد أن ينتقم منه لأنّه عمّد زوجته تاريتانا، فأرسل جنده وطعنوه فمات.

تجدر الإشارة إلى أن للرسول توما ذكراً مميزاً لدى الأحباش وقيل أنّه بشّر الفرس وبلغ الصين، حتّى الألمان يقولون أن نقل لهم الإيمان.

فبشفاعة القديس الرسول توما، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.